

— غلط العرب —

(تابع لما قبل)

وبقي هنا ان نذكر شيئاً من اغلاطهم في الصور التركيبية استيفاءً
للمقصود من هذا الفصل وهي ليست باقل شذوذاً من اغلاطهم في الكلام
المفردة وان كانت اقل مواقع من تلك الهمم الا في الاحكام الاعرابية مما
ذهب بالنحاة كل مذهب فخرجوا بعضه بما هو اشد غرابة منه وردوا
بعضه الى بعض لغاتهم المهجورة مما لا نتعرض له في هذا الموضع . فمن
ذلك قول امرئ القيس وهو من ابيات المعلقة

تصد وتبدي عن اسيل وتتي بناظرة من وحش وجرة مطفل

اسيل خلف من موصوف اي عن خد اسيل وهو الطويل المسترسل .
ووجرة اسم موضع . ومطفل اي ذات طفل . وقوله وتتي قال الزوزني
الاتقاء الحجز بين شيئين يقال اتقيته بترس اي صيرت الترس حاجزاً بيني
وبينه وكان هذا تصويراً للاتقاء لا تفسيراً لمطلق معناه . وقال في تفسير
البيت يقول تعرض العشيقه عنا وتظهر خدًا اسيلًا وتجعل بيننا وبينها عينًا
ناظرة من نواظر وحش هذا الموضع التي لها اطفال شبهها في حسن عينيها
بظبية مطفل وتلخيص المعنى أنها تعرض عنا فتظهر في اعراضها خدًا اسيلًا
وتستقبلنا بعين مثل عيون ظباء وجرة اللواتي لهن اطفال . اه باختصار
ولا يخفى ما فيه فان قوله تجعل بيننا وبينها عينًا ناظرة مقتضاه ان المراد
بالناظرة العين فكأنه قال بعين من وحش وجرة اي من عيون هذا الوحش

كما صرّح به اخيراً في قوله وتستقبلنا بعين مثل عيون ظباء وجرة لكن يبقى ان الشاعر وصف الناظرة بالمطفل وهو لا يقع وصفاً للعين . وقوله بعد ذلك شبهها في حسن عينيها بظبية مطفل مقتضاه ان المراد بالناظرة الظبية وهو خلاف ما ذكره أولاً فضلاً عن انه لا يصح في المعنى اذ المراد بالظبية نفس العشيقة وهي انما تتقيه بنظرها لا بنفسها . وقال التبريزي وقلقنا بناظرة يعني عينيها واراد بوحش وجرة الظباء ومطفل ذات طفل . ثم قال وقوله بناظرة اي بعين ناظرة قال ابن كيسان كانه قال بناظرة مطفل من وحش وجرة (اي باضافة ناظرة الى مطفل) ثم غلط فجاء بالتنوين كما قال الآخر

رحم الله اعظماً دفنوها بسجستان طلحة الطلحات
تقديره رحم الله اعظم طلحة فغلط فنوّن ثم اعرب طلحة باعراب اعظم .
انتهى المقصود منه وهو التفسير الصحيح لمراد الشاعر وان كان البيت الذي
تمثل به يحتمل ما لا يحتمله بيت امرئ القيس . وقال الآخر انشد سيبيويه
ابن الكريم وابيك يعتمل ان لم يجد يوماً على من يتكل
اراد ان لم يجد من يتكل عليه قال في لسان العرب فحذف « عليه » هذه
وزاد « على » متقدمة . ويشبه هذا قول المتنبي

العبد ليس حرّاً صالحاً بأخ لو أنه في ثياب الحرّ مولود
اراد العبد ليس بصالح اخاً للحرّ اذ لا داعي لوصف الحرّ بالصالح هنا ولكن
تعذر عليه تركيب هذه الالفاظ على الوجه الذي يريد فقدم وأخر فجاء
الشطر مضطرب المعنى كما ترى . وقال امرؤ القيس

وأعلمُ اني عمّا قليلٍ سأنشَبُ في شَبَا ظُفْرِ وَنَابِ
 اراد سينشِبُ في شَبَا ظُفْرِ يعني ظفر المنيّة ونابها والشبا جمع شَبَاة وهي حَدّ
 الشيء وطرفه فقلب الكلام للضرورة . ومثله قول النابغة الذبياني
 اتاك بقولٍ لم اكن لأقوله ولو كُبت في ساعدي الجوامعُ
 التكبير التقييد والجوامع جمع جامعة وهي قيدٌ تُجمع به اليدان الى العنق
 واراد ولو كُبتل ساعداي بالجوامع فقلب . ومثله قوله ايضا
 فلا تتركني بالوعيد كاتني الى الناس مطليّ به القار اجرِبُ
 قال الشارح الى في هذا البيت بمعنى في وتقديره كاني في الناس مطليّ بالقار
 فقلب . ومن هذا قول عروة بن الورد

فاني لو شهدت ابا سعادٍ غداة غدا بمهجته يفوقُ
 فديتُ بنفسه نفسي ومالي وما آلوه الا ما يطيقُ
 اراد فديت نفسي بنفسه والامثلة من ذلك كثيرة فلا نطيل بها . والبيانون
 يعدّون مثل هذا من باب اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر الا
 ان شرطه عندهم في المذهب الصحيح ان يكون القلب مبنياً على اعتبار
 لطيف او مراداً به نكتة كالمبالغة في قول كثير عزة

اخذنا باطراف الاحاديث بيننا وسالت باعناق المطيّ الاباطحُ
 فانه اراد ان يقول سالت اعناق المطيّ في الاباطح على تشبيه الاعناق في
 تتابع حركتها وتقاوردها بالسيل الجاري في الاباطح فجعل الاباطح سائلةً
 بالاعناق مبالغة لكثرتها فيها حتى صارت الاباطح كأنها هي التي تسيل . ولا
 يخفى ان مثل هذا يكون متعمداً من المتكلم لاجل النكتة المقصودة فيه فهو

يكون في الشعر والنثر جميعاً بخلاف ما لا نكتة فيه كالأمثلة المتقدمة فانه
انما ارتكب لضرورة الشعر وهو خروج بالكلام عن وجهه لغير مسوغ
ولا فائدة . ويقرب مما ذكر قول ربيعة بن مقروم

فاذا الشباب كِمَبْدَلٍ انضيتهُ والدهر يبلي كل جدّة مِبْدَلٍ
يريد جدّة كل مبدل لان المبدل له جدّة واحدة فاضطره الوزن فقدم
وأخر والمبدل الثوب يُبْتَدَلُ في الاعمال والجدّة مصدر الجديد . ومثله
قول أمية بن أبي الصلت

والشمس تصبح كل آخر ليلةٍ حمراء يصبح لونها يتوردُ
وكان الوجه ان يقول آخر كل ليلة . وقال عبد الله بن العجلان
فقلنا اذن لا ننكل الدهر عنكم بصم القنا اللائي الدماء ثميرها
اراد اللائي تمير الدماء اي تسيلها على وجه الارض فقدم وأخر وبدل
التركيب فجاء على حد قولك هذا الذي القوم يزورهم اي الذي يزور القوم .
ويجري في طريقه قول الفرزدق

فلست وان شقت حيازيم نفسها من الوجد بعد ابني نوار بلائم
البيت من قصيدة يرثي بها ولدين له توفيا وهما الاذان عنهما بقوله ابني
نوار وهو اسم زوجته . ومراده في البيت فلست بلائم لنوار ولو شقت
حيازيم نفسها من الحزن بعد ابنها فجاء بهذا التركيب الغريب . والحيازيم
جمع حيزوم وهو الصدر او وسطه وكأن الجمع هنا للمبالغة وقيل الحيازيم
اضلاع القواد كذا في لسان العرب . ومثله قوله من هذه القصيدة
وقد مات خيراهم فلم يهلكاهم عشية بانا رهط كعب وحاتم

يريد وقد مات كعبٌ وحاتم اللذان هما خيرا رهطهما فلم يهلكاهم ايسى فلم
يهلك رهطهما لهلاكهما . وقال في آخر هذه القصيدة يخاطب زوجته
فما أبنائك إلا ابنٌ من الناس فاصبري فلن يرجع الموتى حنين المآتم
فجعل ابنها ابناً . ويقرب مما تقدم قوله من قصيدة اخرى
فما المرء منفوعاً بتجريب واعظٍ اذا لم تعظه نفسه وتجاربه
وكان الوجه ان يقول بوعظ مجربٍ ولا سيما انه يقول اذا لم تعظه نفسه
فالمقابلة تقتضي ان يقابل وعظاً بوعظ . وقال الآخر
لعمري لأنت البيت اكرم اهلك واقعد في افيائه بالاصائل
يريد البيت انت اكرم اهلك فاحم البيت بين انت وخبره فجاء الكلام على
حد قولك زيدٌ هند يحب اباه . وقوله واقعد يريد واقعدهم فحذف الضمير
(ستأتي البقية)

~~~~~

### الوثاب

بقلم حضرة النطاسي البارع الدكتور حبيب افندي همام  
( تمة ما في الجزء السابق )

اعراضه — آلامٌ نوبية تستمر من بضع ساعات الى بضعة ايام تبدئ  
بثقل في الراس وطنين في الاذنين وطغمشة في البصر وكسل ووناء وتثآؤب  
وجشآء وغثيان ودوار ويعقب ذلك ألمٌ بليد في مقدم الرأس او مؤخره او  
في احد الصدغين قد ينتقل من الجانب الواحد الى الجانب الآخر او يعم  
الجانبين معاً ويشعر بجذب وألم في جميع العضلات ولا سيما في العضلات